

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[161] فجئت إلى القبر، وقلت: يا رسول الله جئت. ثم نمت ضعيفا، فلكرتني جارية برجلها، فقامت إليها، فقالت: اعزم، فقامت معها إلى دارها فقدمت لي خبز بر وتمرًا وسمنا، وقالت: كل أبا العباس، فقد أمرني بهذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال أبو العباس: فرجعت إلى بلادي، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمصر بعد رجوعي، فقال: أوحشنا يا أبا العباس قراءتك، وكنت أكثر قراءة القرآن عند ضريحه. قال الباجي: كم قرأت من ختمة عند قبره؟ قلت: ألف ختمة. وقال أبو العباس أحمد اللواتي: كانت عندنا بمدينة فاس امرأة، وكانت إذا أصابها أمر أو شيء يفرعها، جعلت يدها على عينيها، واستغاثت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتغاث، فلما توفيت قال لي قريب لها: رأيته في النوم فقلت لها: يا عمة أرايت الملكين الفتانين؟ فقالت: نعم جاءني، فعندما رأيتهما جعلت يدي على عيني، وقلت: يا محمد، فلما نزع يدي عن وجهي فلم أرهما. وهذه القصة ذكرها بعض الأئمة وعزاها، وقال: إن الاستغاث من بعيد به صلى الله عليه وآله وسلم كالاستغاث به عند قبره صلى الله عليه وآله وسلم. وساق عن أبي إسحاق الحسين، قال: كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشام، فضل لنا جمل، قال: وكان قد بلغني عن الشيخ أحمد الرفاعي أنه قال: من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبري، ويمشي سبع خطوات ويستغيث، فإن حاجته تقضى. قال: فلما استقبلت عبادان، وقصدت الاستغاث، هتف بي هاتف: أما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتستغيث بغيره. قال: فتحولت نحو المدينة، فقلت: يا سيدي يا رسول الله أنا مستغيث بك، قال: فوالله ما استكملت ذلك إلا والجمال يقول لي: هذا الجمل قد وجدناه. وسافر بعض الفقراء لقصد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتاه في الطريق، فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فظهرت له قبة العباس رضي الله عنه وبينه وبين

الموضع المذكور يومان